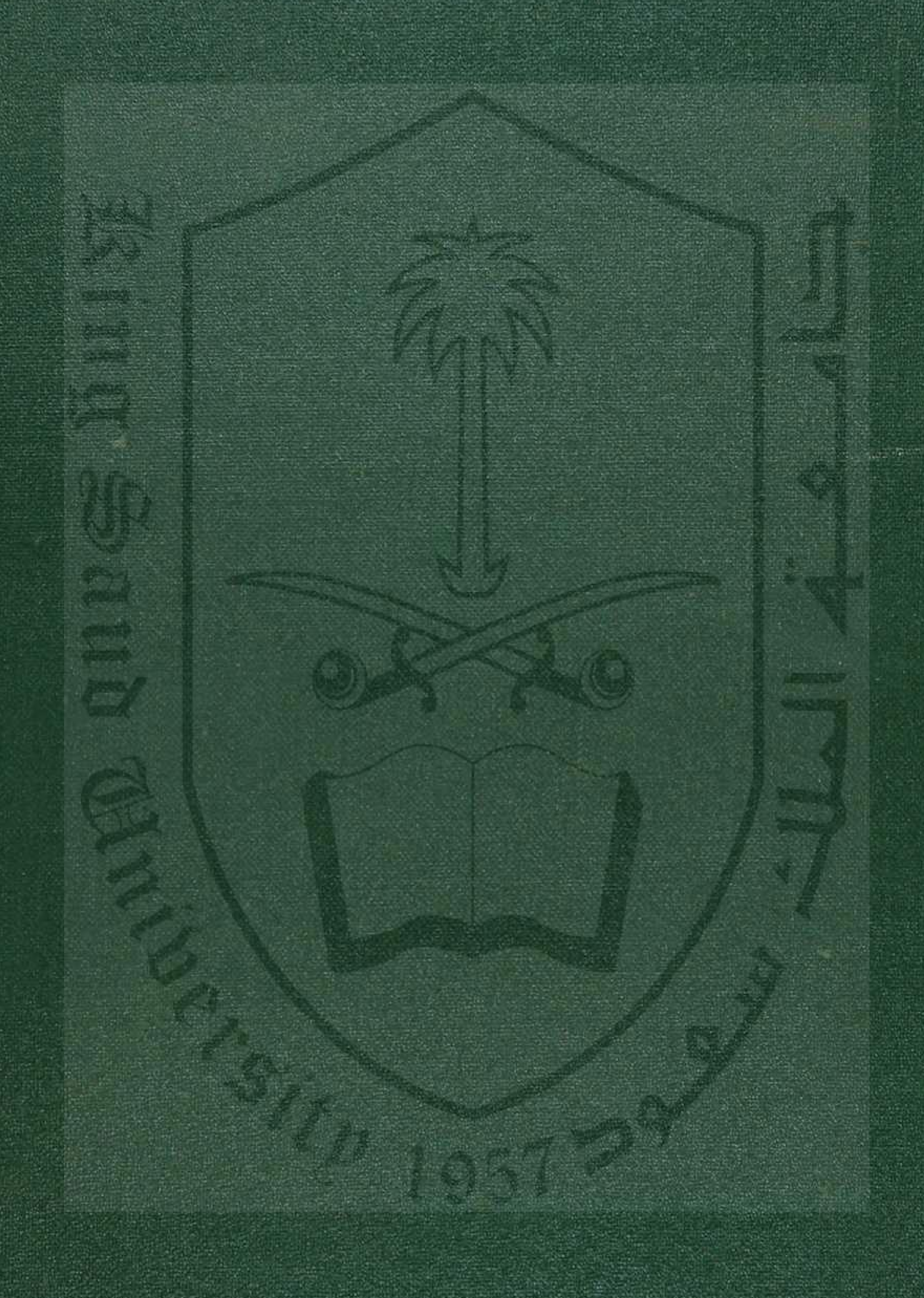
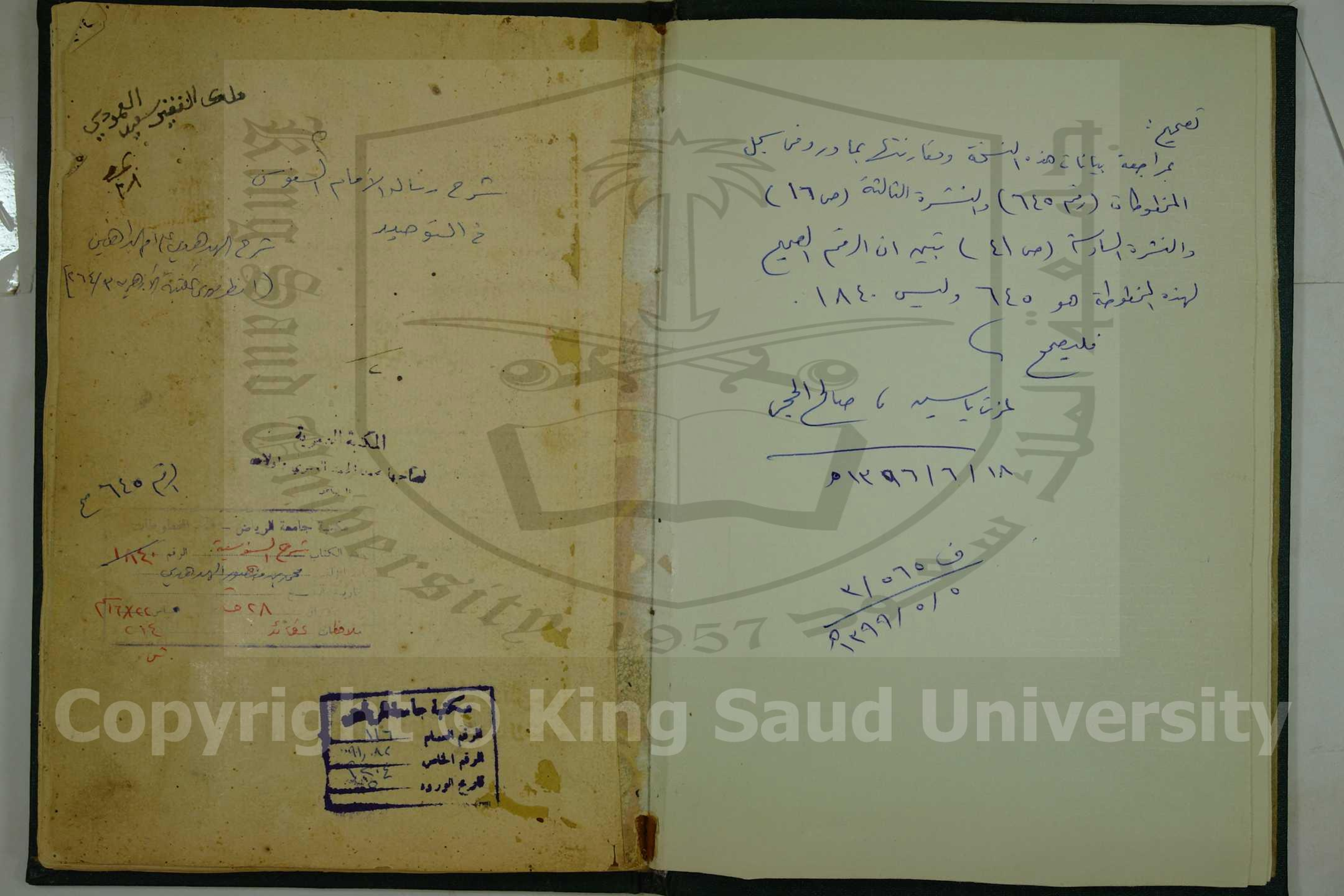

King Saud University 1957

٢١٤
ش . هـ

شرح السنوسية ، تأليف الهدهدي، محمد بن منصور -٨٩٥هـ.
خط القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .
٥٨ ق ١٧ س ١٦x٢٢ سم
نسخة جيده ، خطها نسخ معتاد
الازهرية ٣ : ٢٦٤، التيمورية ٤ : ٨٧
٦٤٥
١- اصول الدين أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ.


ملك الفقير [illegible] العمودي

شرح رسالة الإمام السنوسي
في التوحيد

شرح الهدهدي على أم البراهين
(المطبوع على نفقة الأزهرية ٣/٢٦٤)

رقم ٦٤٥ ع

تصحيح:
بمراجعة بيانات هذه النسخة ومقارنتها بما ورد في كل
المخطوطات (رقم ٦٤٥) والنشرة الثالثة (ص ١٦)
والنشرة السادسة (ص ٤١) تبين أن الرقم الصحيح
لهذه المخطوطة هو ٦٤٥ وليس ١٨٤٠.
فليصحح
[illegible] صالح [illegible]
١٨/٦/١٣٩٦هـ

٢/٠٦٥ ف
٥/٠/١٣٩٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شهدت بوجوده جميع الكاينات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالايات
الواضحات وعلى اله وصحبه ولنا بعين لهم في الكرمات
الي يوم الدين الحمد لله والصلاة والسلام على رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحمد هو الثنا باللسان
بالجميل من الاوصاف والافعال كالعلم والجود بالمنت
وهو ضد الذم الذي هو الثنا بالقبيح من الاوصاف
والافعال كالجهل والبخل ثم معنى الحمد لله الثنا
بالجميل واجب لله ويستحيل في حقه الوصف بالنقص
والله اسم واجب الوجود المستحق لجميع المحامد
والصلاة والسلام من الله على رسوله زيادة تكرمة
وانعام والسلام زيادة تامين له وطيب تحية واعظام
ورسول الله هنا هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اعلم
ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة الوجوب و
الاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في
العقل

فهو اجذم اي ناقص وقيل ... وفي رواية بالحمد لله او بالله ... مستعينا بسم الله او مصاحبا بسم الله ... والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد الرحمن هو المنعم بجلايل النعم الرحيم المنعم بدقايقها وجملة الحمد خبرية لفظا انشائية معنى ... الحمد لله هو الثنا بالجميل على جهة التعظيم قوله الذي شهدت بوجوده جميع الكاينات اي اقرت بلسانها واعترفت ... بالنسبة للانس والجن والملايكة وشهدت الجمادات اي دلت على وجوده تعالى ... الكرامات اي الاعمال الصالحة والكرامة امر خارق للعادة يظهر على يد عبد صالح ...

العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل
وجوده والجايز ما يصح في العقل وجوده وعدمه
نزل الشيخ رضي الله تعالى عنه اعلم منزلة اما بعد في
الدلالة على الشروع في المقصود ونبه على ان غير
العلم لا ينبغي ان يعد سببا والحكم اثبات امر او
نفيه والحاكم بالاثبات والنفي اما الشرع واما
العقل واما العادة فلذلك انقسم الحكم الي
ثلاثة اقسام شرعي وعادي وعقلي فالحكم الشرعي
هو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين
بالطلب او الاباحة او الوضع لهما والحكم العادي
هو اثبات الربط بين امر وامر وجودا او عدما
بواسطة التكرر مع صحة التخلف وعدم تاثير
احدهما في الاخر البتة والحكم العقلي هو اثبات
امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع
فقوله الحكم العقلي خرج به العادي والشرعي ومعنى
انحصاره في ثلاثة اقسام ان كل ما حكم به العقل

من اثبات او نفي يرجع اليها لان كل ما حكم به العقل
من اثبات يقبل الثبوت او النفي فهو الجايز وان
كان لا يقبل الا الثبوت فهو الواجب وان كان
لا يقبل الا الثبوت فهو الواجب وان كان لا يقبل
الا النفي فهو المستحيل ثم عرف كل واحد من الا
قسام بما اشتق منه لان المشتق اخص من المشتق
منه ومعرفة الاخص تستلزم معرفة الاعم لان
الاعم جزء الاخص فقال الواجب ما لا يتصور في العقل
عدمه اي لا يدرك في العقل عدمه وذلك اما ضرورة
وهو ما لا يحتاج العقل في ادراكه الى تامل ولا نظر
كالتحيز للجرم ومعنى التحيز اخذه قدر ذاته من الفراغ
والجرم كل ما ملا فراغا كالحجر والشجر واجساد الحيوانات
واما نظري اي ما يحتاج في ادراكه الى تامل ونظر
كالقدم لمولانا عز وجل والمستحيل ما لا يتصور في
العقل وجوده اما ضرورة كتعري الجرم عن الحركة
والسكون واما نظرا كالشريك لله تعالى جل وعز

تعالى

تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة الشريك
لله تعالى لا يدرك الا بعد النظر والجايز ما يصح
في العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كحركة الجرم
او سكونه واما نظرا كتعذيب المطيع واثابة
العاصي ومعنى التصور الادراك اي ما يدرك في
العقل وانما بدا بتقسيم الحكم العقلي اولا لان
المكلف مطلوب بمعرفة ما يجب في حق الله تعالى
وما يجوز وما يستحيل ولا يحكم على شي بانه واجب
او جايز او مستحيل حتى يعرف حقيقة ذلك واعلم
ان معرفة اقسام الحكم العقلي الثلاثة وتكريرها
تانيس الغالب بامثلتهما حتى لا يحتاج الفكر في
استحضار معانيها الى كلفة مما هو ضروري على كل
عاقل يريد الفوز بمعرفة الله تعالى ورسله عليهم
الصلاة والسلام بل قال امام الحرمين وجماعة
ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل
فمن لم يعرفها بمعانيها فليس بعاقل ويجب على

كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في حق مولانا
جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه
ان يعرف مثل ذلك في حق الرسل عليهم الصلاة
والسلام تجب يلزم ويفرض بمعنى واحد والمكلف
البالغ العاقل والمكلف ماخوذ من التكليف وهو
الزام ما فيه كلفة من الاوامر والنواهي على قول او طلب
ما فيه كلفة على القول الاخر وقوله شرعا احتراز عن
مذهب المعتزلة الذين يقولون ان معرفة الله
واجبة بالعقل كما له ان يعرف حقيقة المعرفة الجزم
الموافق للحق عن دليل فالجزم احتراز من الشك
والظن والوهم فانها كلها لا تكفي فيما طلب من المكلف
ان يعتقده في حق الله تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة
والسلام والموافق للحق احتراز من الجزم الذي
لا يوافق الحق فانه لا يسمى معرفة بل هو جهل كجزم
النصارى بالتثليث والمجوس بالاهين اثنين وعن
دليل احتراز من الجزم الموافق للحق لا عن دليل
فانه

فانه يسمى تقليدا ولا يسمى معرفة والتقليد ان تتبع
غيرك في قوله او اعتقاده دون ان تعرف دليله اما
اذا عرفت دليله فانك عارف ولست مقلدا واحترز
بقوله ان يعرف جميع ما تقدم وقد اختلف فيمن قلد في عقائد
التوحيد هل يكفيه تقليد اذا كان جازما به لا تردد
معه دون عصيان او يعصي بتركه النظر وبعضهم
قيد العصيان بان يكون فيه اهلية النظر واما القول
بانه كافر فانما يعرف لابي هاشم الجبائي من المعتزلة والدليل
المطلوب من المكلف عند القائل بوجوب المعرفة هو الجملي
وهو المعجوز عن تقريره وحل شبهه كما اذا قيل له اتعتقد
ان الله تعالى موجود فيقول نعم فيقال له وما دليلك
على ذلك فيقول هذه المخلوقات ويعجز عن كيفية
دلالتها اهي من جهة حدوثها او امكانها او هما
معا او نحو ذلك وعن رد الشبهة التي اوردها الملحدة
من اعراض العالم حوادث لا اول لها ونحو ذلك من الضلال
ومعنى جل واتصف بالرفعة التي لا تماثل وتنزه عما لا يليق

به ومعنى عز انعزم بصفة الجلال او غلب لانه قاهر
لجميع الاشيا وقوله وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك
في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام اي ما يجب في حقهم
وما يستحيل وما يجوز والرسول هو الذي اوحى الله اليه
الاحكام وامره بتبليغها فان لم يومر بالتبليغ فهو نبي
فمما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة وهي الوجود
من بمعنى بعض فهي للتبعيض اي من بعض ما يجب لان صفات
مولانا عز وجل الواجبة له لا تنحصر في هذه العشرين
اذ كما لاته لا نهاية لها ولم يكلفنا الله تعالى الا بمعرفة
ما نصب لنا عليه دليلا وهي هذه العشرون وتفضل
علينا باسقاط التكليف بما لم ينصب لنا عليه دليلا
وقوله وهي الوجود اي والعشرون صفة هي الوجود
الى اخر ما ذكر والوجود صفة نفسية ثبوتية لا توصف بالوجود
ولا بالعدم لانها من جملة الاحوال عند القايل بها وهي
الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة
بعلة فخرج الاحوال المعنوية لانها تعلل بالمعاني

اي

خرج بالحال ... السلبية ...

اي تلزمها ككونه قادرا فانه معلل بقيام القدرة بالذات
وكذا مريدا معلل بقيام الارادة الى اخرها واختلف في
الوجود هل هو نفس ذات الموجود فلا يكون صفة على
هذا القول وهو مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري وقد
تسامح الشيخ في عده صفة لان الصفات زايدة على
الذات لا نفس الذات ووجه التسامح انك تقول ذات
موجودة فتصفها بالوجود لفظا وقيل هو زايد على
الذات ولا تسامح في عده صفة على هذا القول والقدم
والبقا القدم في حقه تعالى عبارة عن نفي العدم السابق
للوجود وان شيت قلت عن نفي الاولية للوجود او عن
نفي افتتاح الوجود وكلها بمعنى واحد والبقا عبارة
عن نفي العدم اللاحق للوجود او عن نفي انتها الوجود
ومخالفته تعالى للحوادث اي لا يماثل شيا منها
لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فالمخالفة للحوادث
عبارة عن نفي المماثلة في الذات والصفات والافعال
اي ذات الله تعالى ليست كذات شي من المخلوقات اي
ليست جرما كالاجرام وصفاته ليست كصفات المخلوقات

حادثة مخصصة بل هي قديمة وافعاله ليست كافعال
المخلوقات حادثة مكتسبة بل هو الخالق لكل الكاينات
بلا واسطة ولا معين ليس كمثله شي وهو السميع
البصير والحوادث هي المخلوقات وقيامه تعالى بنفسه
اي لا يفتقر الي محل ولا مخصص قيامه تعالى بنفسه
عبارة عن نفي افتقاره الي المحل والمخصص والمحل هو الذات
اي ذات الله تعالى غنية عن المحل والمخصص بكسر الصاد
وهو الفاعل حقا فباستغنايه عن المحل اي عن ذات
يقوم بها يلزم ان يكون ذاتا لا صفة لان الصفة لابد
ان تقوم بمحل وباستغنايه عن المخصص يلزم ان
يكون قديما لا حادثا لانه لا يحتاج الي المخصص وهو
الفاعل الا الحادث والوحدانية اي لا ثاني له في
ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله الوحدانية في
حقه تعالى عبارة عن نفي الكثرة في الذات يستلزم ان
لا يكون جسما يقبل الانقسام ويستلزم نفي النظير له
في الالوهية ونفي الكثرة في الصفات يستلزم نفي النظير
له فيها ونفي الكثرة في الافعال يستلزم انفراده بها بلا
قسيم

قسيم له فيها الله خالق كل شي فهذه ستة صفات
الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية
اي هذه التي تقدمت من العشرين الواجبات ست
صفات الاولى منها تسمى صفة نفسية والصفة و
النفسية هي التي لا تتعقل الذات بدونها والسلبية هي
ما دلت على نفي ما لا يليق بالله عز وجل ولم يمثلوا
للصفة النفسية من صفاته تعالى الا بالوجود والصفات
السلبية هي الخمسة التي ذكرها الشيخ بعد الوجود فا
لقدم عبارة عن نفي العدم السابق للوجود والبقا
عبارة عن نفي العدم اللاحق للوجود والمخالفة عبارة
عن نفي المماثلة للحوادث والقيام بالنفس عبارة عن نفي
الافتقار الي المحل والمخصص والوحدانية عبارة عن
نفي التعدد في الذات والصفات والافعال وكل هذه
المنافيات لا تليق بالله عز وجل لانها مخالفة في حقه
ومعنى سلبية نفيية لان معنى كل واحد منها نفي نقصه
تعالى الله عنه لان السلب هو النفي ثم يجب له تعالى
سبع صفات تسمى صفات المعاني ثم بعد تحقق وجوده

وتنزيهه عما لا يليق به تجب له تعالى سبع صفات
تسمى صفات المعاني وهي كل صفة موجودة قايمة بموجود
اوجبت له حكما موجودة احترازا من السلبية ومعنى
قيامها بموجود اتصافه بها او تحقق وجودها به اذ لا يصح
توجد الا في ذات ولا تكون قايمة بنفسها ومعنى ايجابها
الحكم انه يلزم من قيامها بالمحل ثبوت احكامها له وهي
المعنوية فكون القدرة قايمة بالمحل يستلزم كون المحل
قادرا الي اخر السبع وقوله تسمى صفات المعاني من اضافة
الاعم الذي هو صفات الي الاخص الذي هو المعاني واعلم
ان الصفة اما ان يكون مدلولها نفيا لما لا يليق بالله
فهي السلبية كالقدم وما ذكر معه وان كان مدلولها اثباتا
فاما ان يكون موجودة ام لا فان كانت موجودة فهي الصفات
المسماة بالمعاني كالقدرة والارادة وان لم تكن موجودة فهي
الصفات المسماة حالا فان لازمت صفة معنى سميت حالا
معنوية ككونه قادرا او مريدا وان لم تلازم معنى قايما بالذات
سميت حالا نفسية كالوجود والله الموفق وهي القدرة
والارادة المتعلقتان بجميع الممكنات اي وصفات
المعاني

اي القديمة

المعاني القدرة والارادة الي اخرها والقدرة الازلية
عبارة عن كل صفة ازلية قايمة بذاته تعالى يتاتى
بها ايجاد كل ممكن واعدامه على وفق الارادة فالازلية
احترازا عن الحادثة فلا تاثير لها فيما قارنها ومعنى يتاتى
بها يتحصل بها ايجاد كل ممكن والايجاد اخراج الممكن
من العدم الي الوجود وكل ممكن يتناول افعالنا الا
ختيارية كحركاتنا وسكناتنا ويتناول ما له سبب كالاحراق
الموجود عند مماسة النار الشي المحرق وما لا سبب له
كخلق السما والارض والاعدام هو ان يصير الشي لا شي
كما كان اولا وهذا على مذهب المختار ومعنى على وفق
الارادة ان الله تعالى لا يخلق ولا يوجد بقدرته الا ما
اراد اي الا ما خصصه بارادته والارادة صفة يتاتى بها
تخصيص الممكن ببعض ما يجوز عليه ومعنى التخصيص ترجيح
بعض الجايز عليه على البعض الاخر والذي يجوز عليه الممكنات
المتقابلات وهي الوجود والعدم والمقادير والصفات
والازمنة والامكنة والجهات فالممكن يجوز عليه الوجود
والعدم فتخصيصه بالوجود دون العدم تاثير للارادة

فيه وايجاده هو تاثير القدرة ومعنى التعلق طلب الصفة
امرا زايدا على قيامها بمحلها والصفة تستلزم محلا اي
ذاتا تقوم بها فان اقتضت امرا زايدا على ذلك سميت متعلقة
كالقدرة التي تقتضي الممكنات بالايجاد والاعدام والارادة
التي تقتضي الممكنات بتخصيصها ببعض ما جاز عليها الى اخرها
الا الحياة فانها لا تطلب امرا زايدا على قيامها بمحلها
فليست متعلقة **والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجايزات**
والمستحيلات العلم معطوف على القدرة والارادة اي وهي القدرة
والارادة والعلم وكذا ما بعده والعلم صفة ينكشف بها
كل المعلوم حال كونه على ما هو به انكشافا واضحا لا يحتمل النقيض
بوجه ما معنى ينكشف بها يتضح فخرج الظن والشك والوهم
لان احتمال النقيض المظنون مثلا يمنع انكشافه وعلى ما
هو عليه به تاكيد وتصريح باخراج الجهل المركب لانه لا
ينكشف به المعلوم على ما هو به وخرج بقوله لا يحتمل
النقيض الاعتقاد الجازم لانه يحتمل النقيض بتشكيك
مشكك والمعلوم ما شانه ان يعلم وهو كل واجب وكل
جايز وكل مستحيل وانما تعلق بالواجبات والجايزات
والمستحيلات

والمستحيلات لانه ليس من صفات التاثير **والحياة وهي**
لا تتعلق بشي لانها لا تطلب امرا زايدا على قيامها
بمحلها بل هي صفة تصحح لمن قامت به الادراك اي ان يكون
عالما سميعا بصيرا او هي شرط في الجميع يلزم من عدمها
عدم جميع صفات المعاني ولا يلزم من وجودها وجود
ولا عدم لان هذه حقيقة الشرط **والسمع والبصر المتعلقان**
بجميع الموجودات هذا ايضا معطوف على ما تقدم ومعنى
السمع الذي هو صفة لمولانا جل وعز هو معنى قايم
بذاته ينكشف له به كل موجود سواء كان قديما كذاته
او حادثا كساير الحوادث وهو مذهب الشيخ ابي الحسن
الاشعري وقيل انما يتعلق بالاصوات فقط كيف ما كانت
ومعنى البصر في حقه تعالى هو معنى قايم بذاته العلية
ينكشف له به كل موجود سواء كان قديما او حادثا وهذا
بلا خلاف بين الايمة ومعنى المتعلقان الطالبان بالانكشاف
لجميع الموجودات من واجب وجايز وليس سمع الله باذن
ولا اصماخ وليس بصره بحدقة ولا اجفان ليس كمثله
شي وهو السميع البصير **والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت**

وسيعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات هذا
معطوف على ما تقدم وهو اخر صفات المعاني المتفق
عليها عند [بين] اهل السنة ومعنى الكلام المنسوب لله تعالى
هو معنى قايم بذاته العلية يتعلق بكل ما يتعلق به
العلم وهو كل واجب وكل جايز وكل مستحيل منزه عن [الحرق] الحرق
والصوت والتقديم والتاخير والسكوت واللحن والاعراب
وساير انواع التغيرات لان هذه كلها من اوصاف
الكلام الحادث وكلام الله قديم والقديم لا يوصف باوصاف
الحوادث وكيفيته مجهولة لنا كما لا نحيط بذاته ولا بجميع
حقايق صفاته والحروف انما هي عبارة عنه والعبارة غير المعبر [عنه]
فلذلك اختلفت باختلاف الالسنة ولم يختلف هو نحو
القران حادثة والمعبر عنه بها هو المعنى القايم بذات [الله]
قديم فالتلاوة والقراة والكتابة حادثة والمتلو [والمقرو]
والمكتوب قديم اي ما دلت عليه الكتابة والقراة و[التلاوة]
وذلك كذكر الله فان الذكر حادث والمذكور وهو [رب]
العباد قديم وهو رب العزة فافهم وراجع كتب [الايمة]
تعلم ثم سبع تسمى صفات معنوية وهي ملازمة
للسبع

للسبع الاولى وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما
وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما اي ثم بعد تحقق
ما تقدم يعتقد في حقه تعالى سبع صفات تسمى [صفات]
معنوية والصفة المعنوية هي الحال الواجب للذات
ما دامت الذات معللة بعلة فالحال اخرج به السلوب
وصفات المعاني ومعللة بعلة اخرج به الحال النفسية
ومعنى التعليل التلازم اي ويلزمها معنى قايما
بالذات فقادر بلازم القدرة ومريد بلازم الارادة
وعالم بلازم العلم وحي بلازم الحياة وسميع بلازم
السمع وبصير بلازم البصر ومتكلم بلازم الكلام
وسميت معنوية منسوبة الى المعاني لان الاتصاف
بالمعنوية فرع الاتصاف بالمعاني ولانها اظهر منها
اذ هي موجودة والمعنوية ثابتة فقط وهذا على
راي مثبت الاحوال واما على راي من لا يثبتها فقادر عنده
عبارة عن قيام القدرة بالمحل الى اخرها ومما يستحيل
في حقه تعالى عشرون صفة وهي اضداد العشرين
الاولى من للتبعيض اي من بعض ما يستحيل لا الكل

ما لا يليق بجلاله مستحيل عليه ولا تنحصر في هذه
العشرين الا انها لما كانت اضداد ما قام الدليل عليه
من الواجبات لله تعالى اقتصر عليها وهذا هو القسم الثاني
مما يجب على المكلف معرفته وهو ما يستحيل في حقه تعالى
وذلك لان ما تقدم يجب لله تعالى فالواجب ما لا يتصور
في العقل عدمه وهذه نقائض لتلك واضداد ولا يكون
النقيض والضد الا اذا انتفى مقابله وانتفا مقابله
لا يتصور في العقل فلا يتصور وجوده وذلك حقيقة
المحال واطلاق الضد عليها بحسب وضع اللغة لان اهل
اللغة يطلقون الضد على مطلق المنافي واما في الاصطلاح
فليست كلها اضدادا بل بعضها نقيض لما تقدم وبعضها
ضد كما اتفق عليه انشاء الله تعالى وذلك لان حقيقة
الضدين الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية
الخلاف كالبياض والسواد والحركة والسكون والنقيضان
عبارة عن ثبوت شي ونفيه نحو زيد موجود زيد ليس
بموجود وهذا اصطلاح الاصوليين ولاهل المنطق
اصطلاح اخر غير هذا فانظر ذلك في شرح الشيخ لهذا المحل
ولما

ولما كانت هذه المستحيلات للاول من الواجبات والثاني
للثاني الى اخرها وهي العدم والحدوث وطرو العدم
العدم نقيض الوجود وليس بضد بل التحقيق انه
مساو لنقيض الوجود والحدوث نقيض القدم وكذا
طرو العدم نقيض البقا لان القدم عبارة عن نفي العدم
السابق للوجود والحدوث عبارة عن نفي التجدد بعد
عدم فيستلزم سبق العدم للوجود ونحو هذا والبقا
عبارة عن نفي العدم اللاحق للوجود وطرو العدم
وهو الفنا عبارة عن ثبوت العدم اللاحق للوجود
والتقابل بين الثبوت والنفي تناقض والمماثلة للحوادث
بان يكون جرما اي تاخذ ذاته العلية قدرا من
الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون في جهة
الجرم او هو له جهة او يتقيد بمكان او زمان
او تتصف ذاته العلية بالحوادث او يتصف بالصغر
او بالكبر او يتصف بالاغراض في الافعال والاحكام
المماثلة للحوادث نقيض المخالفة لان المماثلة عبارة
عن الاتفاق في جميع صفات النفس فيما يجب وما يستحيل

وما يجوز والمخالفة عبارة عن نفي المماثلة والتقابل
بين النفي والاثبات تقابل النقيضين والحوادث جمع حادث
والحادث هو المتجدد بعد عدم المعبر عنه بالعالم وهو
منحصر في الجواهر والاعراض كما سياتي وهي الاجرام وحقيقة
الجرم ما ملا قدرا من الفراغ كالحجر والشجر وذوات الحيوانات
فيستحيل في حق الله تعالى ان يكون جرما تاخذ ذاته العلية
قدرا من الفراغ كساير الاجرام تقدس الله عن ذلك او يكون
عرضا يقوم بالجرم وهو النوع الثاني من العالم والعرض
كل صفة حادثة كالبياض والحمرة والسواد والصفرة وساير
الالوان وكالحركة ايضا والسكون وكذا يستحيل عليه ما
في جهة للجرم بان يكون
يستلزم مماثلة الحوادث بان يكون فوق الجرم او تحت الجرم
او يمين الجرم او شمال الجرم او امامه او خلفه لانه لو كان
في جهات الجرم لزم ان يكون متحيزا وكذا يستحيل عليه ان
يكون له جهة لان الجهة من لوازم الجرم لان فوق من عوارض
عضو الراس وتحت من عوارض عضو الرجل ويمين من عوارض
العضو الايمن وشمالا من عوارض العضو الشمال وامام
من عوارض البطن وخلف من عوارض الظهر وكذا يستحيل
عليه

عليه ان يكون موصوفا بالصغر والكبر لان الصغير ما
قلت اجزاؤه والكبير ما كثرت اجزاؤه وكذا يستحيل عليه
ان يتصف بالاغراض الي اخره والغرض المصلحة التي اشتمل عليها
الفعل والحكم لانه لا يفعل ويحكم كذلك الا المقهور المحتاج
لان يتكمل به والله تعالى هو الفاعل المختار الغني عن جميع
المخلوقات **وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون قايما
بنفسه بان يكون صفة يقوم بمحل او يحتاج الي
مخصص** هذا ايضا مما يستحيل في حق الله تعالى وهو
نقيض قيامه تعالى بنفسه وقوله بان يكون الي اخره تفسير
المنفي وهو قوله ان لا يكون والمحل هو الذات والمخصص
بكسر الصاد هو الفاعل **وكذا يستحيل عليه تعالى
ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون
له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود
موثر في فعل من الافعال** هذا اخر نقايض الصفات
السلبية وقوله بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل
في ذاته الي اخره تفسير لقوله ان لا يكون واحدا والتركيب
اجتماع جوهرين فاكثر هذا هو الكم المتصل والمماثل في

الذات هو الكم المنفصل وكذلك في الصفات بان يكون
لاحد من المخلوقات صفة مثل صفة من صفات الله
تعالى والاعتبار بالموافقة في التسمية وانما المجاز بان
يكون للعبد قدرة يخرج بها الاشيا من العدم الى الوجود
او ارادة عامة التعلق لا تعارض او علم يحيط بجميع
المعلومات ونحو ذلك من خصايص الالوهية وقوله او
يكون معه في الوجود موثر في الفعل من الافعال هذا
هو الكم المنفصل في الافعال وهو اعم مما قبله وذلك ينفي
ان يكون لشي من الاسباب العادية تاثير فيما قارنها
فلا اثر للنار في الاحراق ولا للطعام في الشبع ولا للسكين
في القطع والالزم ان لا يكون مولانا واحدا في افعاله
فمن اعتقد ان شيا من الاسباب العادية يوثر بطبعه
اي بذاته وحقيقته فلا نزاع فيه انه كافر وان كان
يعتقد حدوث الاسباب العادية وتسببت يوثر بطبعها
اي بنفسه وانما الله خلق فيها قوة وتلك القوة
توثر فهو فاسق مبتدع وفي كفره قولان ومن هذا من
اعتقد ان العبد يوثر في فعله بالقدرة التي خلقها الله
فيه

فيه ومن اعتقد حدوث الاسباب وانها لا توثر بطبعها
ولا بقوة جعلها الله فيها وانما المؤثر هو الله جل وعز
لكن التلازم بينها وبين ما قارنها عقلي لا يمكن تخلفه
فهذا جاهل بحقيقة الحكم العادي ربما جره الى الكفر
بان يجحد بعث الاجساد لانه خلاف المعتاد وكذلك
معجزات الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن اعتقد
حدوث الاسباب وانها لا توثر بطبعها ولا بقوة جعلها
الله فيها ويعتقد صحة التخلف بان يوجد السبب
العادي كالاكل والشرب ولا يوجد الشبع الذي هو
المسبب وانما المؤثر في السبب هو الله فهو الموحد
الناجي بفضل الله من الهلاك **وكذا يستحيل عليه تعالى
العجز عن ممكن ما** هذا شروع من الشيخ رضي الله تعالى
عنه في اضداد صفات المعاني فالعجز عن ممكن ما
ضد القدرة على جميع الممكنات والعجز امر وجودي
على مذهب اهل السنة يضاد القدرة التي هي المعنى
موجود وقد تقدم ان هذا حقيقة الضدين وما في
قوله ممكن ما ابهامية ما للدلالة على العموم اي على اي ممكن

اي كان ذلك الممكن سوا كان من افعال العبيد التي
تقارنها قدرتهم الحادثة او من المسببات العادية
ام لا **او ايجاد شي من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم**
ارادته له او مع الذهول والغفلة او بالتعليل او بالطبع
هذا ضد الارادة المتعلقة بجميع الممكنات وهو الكراهية
ومعناه ما ذكره الشيخ ان يوجد الله شيا من العالم كالكفر
والمعاصي او غير ذلك وهو لا يريدها بل ما اوجدها
الا واردها ان يتعالى عنه ان يقع في ملكه ما لا يريد وفسر الشيخ
الكراهية بعدم الارادة احترازا عن الكراهية الشرعية
فانه يجوز ان يكون المكروه كراهة شرعية مرادا لله بل هي
والمحرم ما وقع الا بارادة الله عز وجل اذ لا ملازمة بين الامر
والارادة على مذهب اهل السنة بل بينهما عموم وخصوص من وجه
فقد يامر ويريد كايمان الانبيا والملايكة وساير المومنين وقد
لا يامر ولا يريد كالكفر في حقهم وقد يامر ولا يريد كايمان من
سبق في علم الله انه لا يومن كابي جهل واضرابه فانه مامور بالايمان
ولم يرده الله تعالى منه وقد يريد ولا يامر كالمحرمات والمكروهات
والمباحات فانه ارادها بدليل وقوعها ولم يامر بها وقوله

اومع

١٢

اومع الذهول والغفلة هذا معطوف على قوله مع كراهته
لوجوده اي ومما يستحيل في حقه تعالى ايجاد شي من العالم
مع الذهول او مع الغفلة والذهول عدم العلم بالشي مع
تقدمه والغفلة اعم من تقدم العلم وعدم تقدمه هذا ما
ظهر للمولف ومن ظهر له خلاف هذا فلا حرج في الحاقه بهذا
المحل وقوله والتعليل والطبع هذا ايضا متعلق بايجاد شي
اي ومما يستحيل في حقه تعالى ايجاد شي من العالم بالتعليل
او بالطبع ومعنى ذلك ان يكون وجوده يلزم عنه وجود
الكاينات كلزوم المعلول للعلة والمطبوع لطبيعته
ومثال العلة عند القايلين بها قبحهم الله كحركة الاصبع
فانها علة لحركة الخاتم يلزم من حركة الاصبع حركة الخاتم
ومثال الطبيعة عند القايل بها النار فانها طبيعية تؤثر
في الاحراق لكن اذا وجد شرطها او مماستها للحطب مثلا
وانتفا مانعها وهو البلل وهذا هو الفرق بينها وبين
العلة ان العلة لا يتوقف تاثيرها على شي بخلاف الطبيعة
ووجه منافات هذه الامور للارادة ان الكراهة تستلزم
نفي الارادة والذهول والغفلة يستلزمان نفي العلم المستلزم نفي ا؟

الارادة لان الارادة هي القصد الى تخصيص الممكن ببعض
ما يجوز عليه والقصد الى ما يجهل محال وكذا التعليل والطبع
يستلزمان قدم العالم لان علته وطبيعته قديمة والقديم لا يقصد
الايجاد لانه موجود لان تحصيل الحاصل محال **وكذا يستحيل**
عليه تعالى الجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت
والصمم والعمى والبكم هذه ايضا اضداد لما يليها اما
الجهل فهو ضد العلم فهذه ضد مذهب اهل السنة والذي في
معنى الجهل الشك والظن والوهم لانها لا ينكشف بها المعلوم
على ما هو به وكذا كون العلم ضروريا او نظريا او بديهيا
فان هذا كله في معنى الجهل لان العلم النظري يسبقه الجهل وكذا
ما عطف عليه والموت ضد الحياة والصمم ضد السمع والعمى
ضد البصر والبكم ضد الكلام وهذه كلها اضداد عند اهل
السنة لان المحل الذي يقبلها ان لم يتصف بها يتصف بضدها
ولا يخلو عنها او عن ضدها فلا ينافي الجهل عبارة عن نفي
العلم الى اخرها **واضداد الصفات المعنوية واضحة** من
هذه اي اضداد الصفات المعنوية واضحة من صفات
المعاني وذلك انك اذا تحققت ان ضد القدرة على جميع الممكنات
كونه

كونه عاجزا عن ممكن ما وكذلك اذا علمت ان الارادة ضد
الكراهية علمت ان ضد كونه مريدا كونه كارها الى اخرها
والحاصل ان المعنى الوجودي يضاد المعنى الوجودي واللازم
يضاد اللازم والله الموفق **واما الجائز في حقه تعالى**
ففعل كل ممكن او تركه هذا هو القسم الثالث مما يجب
على المكلف معرفته في حق مولانا عز وجل ويدخل في قوله
ممكن الثواب للمطيع والعقاب للعاصي ويدخل بعثة
الرسل الى العباد والصلاح والاصلح للخلق ورؤية
المخلوقات لله عز وجل في الاخرة فان معنى كلها لا يجب
شيء منها على الله ولا يستحيل بل وجودها وعدمها
بالنسبة اليه سواء **اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم**
لانه لو لم يكن محدث بل حدث لنفسه لزم ان يكون
احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه
بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمته
للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرها وملازمة
الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة
تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم البرهان

احد اقسام الحجة العقلية وهو اقواها لانه يتنالى الا من
معتقد ان يقينه ولما كان الشيخ اولا قال يجب على كل مكلف شرعا
ان يعرف وكان حد المعرفة الجزم الموافق للحق عن دليل
وكان ما قدم من العقايد مجرد عن الادلة وذلك لا يكفي
في عقايد الايمان لانه تقليد اخذ الان يتكلم على برهان
كل عقيدة من تلك العقايد اولا فاولا فبدا ببرهان وجود الله
تعالى عز وجل وان برهان وجوده اخراجه العالم من العدم
الى الوجود والحدوث هو الطريان بعد عدم والعالم
المراد به هاهنا الجواهر لانه محتمل على حدوث العالم بحدوث
الاعراض ولو كانت داخلة في العالم لاتحد الدليل والمدلول
وذلك محال وتقرير ذلك ان تقول لا يخفى على كل عاقل ان
السموات والارضين وما بينهما اجرام ملازمة للاعراض
التي تقوم بها من حركة وسكون واقتصر على الحركة والسكون
لان معرفة ملازمة الجرم لهما ضرورية لكل عاقل وهما حادثان
لمشاهدة تغيرهما من عدم الى وجود ومن وجود الى
عدم فانه اذا كان الجرم متحركا ثم سكن فقد تغيرت
حركاته من وجود الى عدم وتغيرت سكناته من عدم الى
وجود

وجود ومن وجود الى عدم وتغيرت سكناته من عدم
الى وجود وان كان المحل ساكنا فالعكس وما لم يشاهد فيه
التغير فهو قابل لها لان ما تغير مثله وما وجب لاحد
المثلين يجب للاخر والحركة والسكون ملازمان للجسم وملازم
الشي لا يسبقه وقد ثبت الحدوث للاعراض فيجب للاجرام
واذا كانت محدثة ~~الاستوا~~ الرجحان افتقرت الى محدث
لان العالم لو حدث لنفسه لزم اجتماع الاستواء والرجحان
وذلك لان وجود العالم مساو لعدمه ومقداره
مساو لسائر المقادير وصفته مساوية لسائر الصفات
وزمنه مساو لسائر الازمنة الى اخر الممكنات المتقابلات
فلو ترجح بعضها لنفسه بلا مرجح لزم اجتماع متنافيين
وهو ان يكون الوجود مثلا مساويا للعدم بنفسه
راجحا لنفسه وهو محال فلا بد من مرجح خارج عن
ذاته ولا مرجح الا الله عز وجل والاشياء الوجود والعدم
والمقدار المخصوص مع ما يقابله والزمان المخصوص مع
ما يقابله الى اخر الممكنات المتقابلات واما برهان وجوب
القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا

يعني اذا
فيفتقر الى محدث ويلزم الدور والتسلسل
ثبت وجود مولانا جل وعز بما تقدم من البرهان وجب
ان يكون قديما وبرهانه انه لو لم يكن قديما لكان حادثا
ولو كان حادثا لافتقر الى محدث لما تقدم ان كل حادث
لابد له من محدث ومحدثه مثله فيفتقر الى محدث
فان كان الامر هكذا الى غير غاية فهو المسمى بالتسلسل
وهو محال لانه يودي الى عدم الالوهية وذلك لان الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا ان يتوقف وجوده على وجود
العدة قبله لانهاية لها ووجود ما لانهاية محال والمتوقف
على المحال محال ويلزم وان كان الامر ينتهي الى عدد تناهى فيلزم
الدور وحقيقة الدور توقف الشي على ما توقف عليه
وهو محال لانه يلزم عليه تقدم الشي على نفسه وتأخره
عنها اما المرتبتين في اثنين والمراتب في اكثر من ذلك
فان كان الحدوث يودي الى الدور والتسلسل المحال
لزم ان يكون محالا واذا استحال الحدوث تعين
القدم اذ لا واسطة بينهما وهو المطلوب واما برهان
وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه
العدم

العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ
يصير جايزا لا واجبا والجايز لا يكون وجوده الا
حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه يعني
يجب لمولانا البقا وبرهانه انه لو امكن ان يلحقه
العدم لزم ان يكون من جملة الممكنات التي يجوز عليها
الوجود والعدم وكل ممكن لا يكون وجوده الا حادثا
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ويلزم الدور والتسلسل
فيلزم من ذلك ان وجوب القدم يستلزم وجوب البقا
وكيف وهو استفهام على جهة الانكار والتعجب واما
برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه
لو ماثل شيا منها لكان حادثا مثلها وذلك
محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقايه
لان كل مثلين لابد ان يجب دليل واحد منهما وجب
للاخر ويجوز عليه ما جاز عليه ويستحيل عليه ما استحال
عليه وقد وجب للحوادث اعراضها واجرامها الحدوث
واستحالة القدم ولو كان كذلك لافتقر الى محدث
ولزم الدور والتسلسل وقد تقدم ان ذلك محال وما

واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو
احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف بصفات
المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه
بهما فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان
حادثا وقد قام البرهان على وجوب قدمه وبقايه

تقدم ان قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه
عن المحل والمخصص اما برهان غنايه عن المحل اي
ذات يقوم بها فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة
لانه لا يحتاج الى المحل الا الصفات والصفة لا تتصف
بصفات المعاني وهي الصفات الوجودية كالقدرة
والارادة والمعنوية وهي الاحوال الثابتة الملازمة
للمعاني ككونه قادرا ومريدا الى اخرها فلا يكون مولانا صفة
لان الواجب له نقيض ما وجب للصفة لانه يجب اتصافه
بالمعاني والمعنوية والصفة يستحيل عليها ذلك وبرهان
ما وجب ان الصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية
لان الصفة لو قبلت صفة اخرى لزم ان لا تعرى عليها
ولزم ان تقبل الاخرى اخرى اذ لا فرق بينهما الى غير غاية

وذلك

وذلك تسلسل وقد تقدم انه محال واما برهان
غنايه عن المخصص بكسر الصاد وهو الفاعل فلانه لو احتاج
اليه لكان حادثا وذلك محال لما تقدم من وجوب
قدمه تعالى وبقايه واما برهان وجوب الوحدانية
له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم ان لا يوجد شي
من العالم للزوم عجزه ح يعني ان برهان كون مولانا
كونه مولانا واحدا لا نظير له في الالوهية انه لو كان معه
ثان لزم ان لا يوجد شي من العالم للزوم عجزه وذلك
محال لانه خلاف الحس والعيان وبيان ذلك انه تقدم
وجوب عموم قدرته بالممكنات فلو قدر موجد له
من القدرة على ممكن ما مثل مولانا جل وعز لزم عند
تعلق القدرتين ان لا يوجد شي بهما من العالم لما
يلزم عليه من تحصيل الحاصل او كون الاثر الواحد اثرين
لان المسالة مفروضة فيما لا ينقسم كالجوهر الفرد فلا بد
من عجزهما ان لم يوجد بهما ومن عجز احدهما ان وجد باحدهما
دون الاخر ويلزم من عجز احدهما عجز الاخر لانه مثله واذا لزم عجزهما
في هذا الممكن لزم عجزهما في ساير الممكنات اذ لا فرق وذلك يستلزم

استحالة وجوب الحوادث وهو محال لانه خلاف
العيان واذا استبان وجوب عجزهما مع الاتفاق فمع
الاختلاف ابين وبهذا نعرف ان لا تاثير لقدرتنا
في شي من افعالنا والا لزم ما تقدم بل الاعتقاد
الصحيح ان الله خلق للعباد قدرة على افعالهم الا
ختيارية تقارنها ولا توثر فيها واما المعتزلة فعندهم
وحده والقدرة توجد الافعال الاختيارية عندها
الابهام كالنار بالنسبة الي الاحراق والله الموفق واما

برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم والحياة فلانه لو انتفى شي منها لما وجد شي من الحوادث قد تقدم ان تاثير قدرة الله تعالى متوقفة
عقلا على ارادته تعالى وذلك الاثر وان الارادة يتوقف
تاثيرها على العلم لانها القصد الى تخصيص الممكن ببعض
ببعض ما يجوز عليه والقصد مشروط بالعلم والاتصاف
بالقدرة والارادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة لانها شرط فيها
ووجود المشروط بدون شرطه محال فاذن وجود حادث
اي حادث كان متوقف على اتصاف محدثه بهذه الصفات

اذلو

اذ لو انتفى شي منها لما وجد شي من الحوادث وهو خلاف
الحس والعيان لانه لو انتفت القدرة لزم العجز فلا
يتاتى معه تاثير ولو انتفت الارادة لانتفت القدرة
ولو انتفى العلم لانتفيا ولو انتفت الحياة لانتفى الجميع
لما تقدم من التوقف **واما برهان وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام بالكتاب والسنة والاجماع وايضا لو لم يتصف بها لزم ان يتصف باضدادها وهي نقايص والنقص عليه تعالى محال** المراد بالكتاب
القران وهو تعالى في الكتاب وهو السميع البصير وقوله
تعالى انني معكما اسمع وارى ونحو ذلك وقوله تعالى
وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي والسنة احاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم والاجماع اتفاق العلماء على ان الله تعالى سميع
بصير متكلم وايضا لو لم يكن سميعا بصيرا متكلما لكان
اصم اعمى ابكم وذلك نقص والنقص عليه تعالى محال اجمع جنابه
المبين بكماله وذلك يستلزم حدوثه وهو محال **واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جايز في حقه تعالى فلانه**

لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال
عقلا لانقلب الممكن واجبا او مستحيلا وذلك
لا يعقل الممكن هو الجائز في اصطلاح المتكلمين
وهو ما يصح في العقل وجوده وعدمه ولا ارجحية
لاحدهما على الاخر فلو وجب شيء من الممكنات
على الله تعالى كالثواب مثلا عقلا او استحال في حقه
كالكفر والمعاصي عقلا لانقلب الممكن واجبا لا يتصور في
العقل عدمه او مستحيلا لا يتصور في العقل وجوده
وذلك محال لانه قلب الحقايق واما الرسل عليهم
الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة
وتبليغ ما امروا بتبليغه للخلق هذا هو النوع
الثاني مما يجب على المكلف معرفته وهو ما يتعلق با
لرسل عليهم الصلاة والسلام وهو ما يجب في حقهم
وما يجوز وما يستحيل فيجب في حقهم ثلاث صفات
وهي الصدق اي كون جميع ما هم يبلغوا عن الله موافقا
لما في نفس الامر والامانة وهي كونهم لا تصدر منهم مخالفة
سوا كانت محرمة او مكروهة والتبليغ وهو انهم وصلوا
للخلق

للخلق جميع ما امرهم الله بايصاله اليهم ولم يكتموا منه حرفا و
يستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضداد هذه الصفات
وهي الكذب والخيانة بفعل شيء مما عنه نهي نهي تحريم او كراهة
او كتمان شيء مما امروا بتبليغه للخلق هذا هو القسم الثاني
من الاقسام الثلاثة التي يجب على المكلف معرفتها في حق الرسل
عليهم الصلاة والسلام وهو ما يستحيل في حقهم وهو
ثلاث صفات اضداد الثلاثة الواجبة وهي الكذب
وهو عدم مطابقة الخبر لما في نفس الامر وهو ضد الصدق
والخيانة ضد الامانة والكتمان ضد التبليغ ويجوز
في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض
البشرية التي لا تؤدي الى النقص في مراتبهم العلية
كالمرض ونحوه هذا هو القسم الثالث من الاقسام
الثلاثة المطلوب معرفتها في حق الرسل وما يجوز في
حقهم فاحترز بالاعراض عن صفات الالوهية فلا
تجوز على الرسل لان الحادث لا يتصف بالقديم خلافا
للنصارى قبحهم الله في قولهم بالاتحاد وقوله البشرية
احترازا من الصفات الملائكة فانها لا تجوز عليهم فقوله

التي لا تؤدي الى نقص في مراتبهم العلية احترازا مما نهي
عنه كالكفر والكذب ونحو ذلك وقوله مراتبهم اي منازلهم
العلية ثم مثل ذلك بالاعراض ونحوها ونحو المرض والنكاح
والاكل والشرب واما برهان وجوب صدقهم عليهم
الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب
في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزات النازلة
منزلة صدق عبدي في كل ما يخبر عني هذا الدليل
على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعواهم
الرسالة وفيما بلغوه بعد ذلك الى الخلق وحاصل
هذا البرهان ان المعجزات التي خلقها الله على ايدي الرسل
اي دعواهم الرسالة
وهو امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم
المعارضة يتنزل من مولانا جل وعز منزلة قوله تعالى
صدق عبدي فيما كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب
في حق مولانا عز وجل لان تصديق الكاذب كذب
والكذب على الله تعالى محال لانه زيادة ونقص وتعالى
الله عن النقائص وقوله في حد المعجزة امر يتناول الفعل
كنبع الماء من بين الاصابع وعدم الفعل كعدم احراق
النار

النار مثالا لابراهيم عليه الصلاة والسلام واحترز
بالخارق من المعتاد فانه يستوي فيه الصادق والكاذب
ومن المعتاد السحر ونحوه واحترز بقوله مقرونة بالتحدي
مما لم يقارنه تحدي الارهاص وهو ما يتقدم بعثة
الانبيا وكرامات الاوليا فانهم لا يتحدونها على احد اي
لم يدعوها دليلا على صدقهم واحترز بقوله مع عدم
المعارضة احترازا من ان يقول اية رسالة كذا وكذا
فيعارضه من يكذبه بمثل ذلك واما برهان وجوب
الامانة لهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو خانوا
بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم والمكروه طاعة
في حقهم عليهم الصلاة والسلام لان الله تعالى امرنا
بالاقتدا بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يامر تعالى
بفعل محرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان
وجوب الثالث اي الدليل على وجوب الامانة للرسل
لانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لكنا مامورين
بالاقتدا بهم وكوننا مامورين بالمحرمات والمكروهات
لا يصح شرعا لقوله تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشا

والمنكر فيكون فعلهم كذلك لا يقع واما كونها ما
مورين بالاقتدا بهم في اقوالهم وافعالهم سوا ما ثبت
اختصاصهم به فدليله كتاب الله تعالى قال تعالى في
حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وقال تعالى واتبعوه لعلكم
تهتدون ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها
للذين يتقون ويوتون الزكاة والذين هم باياتنا يومنون
الذين يتبعون الرسول النبي الامي الى غير ذلك وقد
علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه الصلاة
والسلام دون توقف وهو دليل قطعي اجماعا على عصمتهم
من جميع المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلاة
والسلام دايرة بين الواجب والمندوب والمباح وهذا
بحسب النظر الى الفعل من حيث ذاته واما النظر اليه
من حيث عوارضه فالحق ان افعالهم دايرة بين الواجب
والمندوب لان المباح لا يقع منهم الا على وجه يكون
قربة واقل ذلك ان تقصد وابه تشريعا للغير وذلك
من باب التعليم وناهيك به منزله وقوله وهذا بعينه
هو برهان

هو برهان وجوب الثالث اراد بالثالث التبليغ
وذلك لانهم لو لم يبلغوا لكتموا ولو كتموا لكنا مامورين
بالاقتدا بهم في الكتمان لكن الكتمان محرم ملعون فاعله
والله تعالى لا يامر بمحرم ولا مكروه فلا يقع منهم وهذا
بقوله وهذا بعينه الى اخره **واما جواز الاعراض
البشرية عليهم فمشاهدة ووقوعها بهم اما لتعظيم
اجورهم او للتشريع او للتسلي عن الدنيا والتنبيه
لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه بها
دار جزا لاوليائه باعتبار احوالهم فيها عليهم
الصلاة والسلام** يعني ان دليل جواز الاعراض البشرية
على الرسل عليهم الصلاة والسلام مشاهدة وقوعها
بهم لمن عاصرهم وبلوغ ذلك بالتواتر لغيره وليس
بعد العيان بيان لانهم مرضوا واكلوا وشربوا و
تزوجوا ثم بين فوائد وقوع الاعراض البشرية بهم
فمن ذلك تعظيم اجرهم في مرضهم واذاية الخلق لهم
ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اشدكم بلا الانبياء ثم الاولياء
ثم الامثل فالامثل وذلك بعد لمه واختباره والامعه

قادر على ايصال ذلك اليهم دونه واسطة ومن الفوايد
تشريع الاحكام كما عرفنا احكام السهو في الصلاة
من سهو نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف تؤدي
الصلاة في الامراض والخوف من فعله صلى الله عليه وسلم
ولا يقال ان ذلك يحصل بقوله صلى الله عليه وسلم لانه
يقال في الجواب لو بينه صلى الله عليه وسلم لانه تعالى في الجواب
بالقول لكان الذي نزل به السهو او المرض يتكلفه
خلاف ذلك لانه يقول لم يبينه صلى الله عليه وسلم
في المرض فصلى جالسا ونحو هذا ومعنا مما ظهر للمولف
ومن فوايدها ايضا التسلي عن الدنيا او التصبر او وجوده
اللذة والراحة عند فقدها ومن فوايدها التنبيه
بخسة قدرها عند الله تعالى بما يراه العاقل من مقاساة
هولاء الكرام خيرة الله تعالى من خلقه وعن اصفهم
عنها وعن زخرفها الذي غر فيه كثير من الجهلا اعراض
العقلا عن الجيفة والنجاسة ولهذا قال عليه الصلاة منها
والسلام الدنيا جيفة قذرة ولم ياخذوا عليهم الصلاة والسلام
الا شبه زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
كن في

كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال لو كانت الدنيا
تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر منها جرعة ما
فاذا نظر العاقل في احوال الانبيا عليهم الصلاة والسلام
في الدنيا علم انها لا قدر لها عند الله اذ لو كان لها قدر
عند الله لما حمى منها انبيايه ورسله وخاصة خلقه
واتقيهم وبسطها على الكفار والفجار ولو كانت دار جزا
لجعلهم فيها لانهم اكثر الخلق عبادة واشدهم طاعة
لله تعالى هذا اخر ما يجب على المكلف معرفته وما بعده
زيادة خير وعلم كمل به الشيخ الفايدة وابان به قصد
هذه الكلمة المشرفة كلمة التوحيد فقال ويجمع معاني
هذه العقايد كلها قول لا اله الا الله محمد
رسول الله اذ معنى الالوهية استغنا الاله
عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه ومفتقر
اليه كل ما عداه الا الله تعالى اي فمعنى هذه
العقايد يندرج تحت معنى لا اله الا الله وبين ذلك
بتفسير معنى الالوهية غير مركب وان معناها استغنا
الاله عن كل ما سواه وافتقار كل ما سواه اليه ثم بين

معناها مركبا بقوله فمعنى لا اله الا الله الخ هو كلام
ظاهر اما استغناه جل وعز عن كل ما سواه فهو
يوجب له تعالى الوجود والقدم والبقا ومخالفته
للحوادث والقيام بنفسه والتنزه عن النقايص ويدخل
في ذلك وجوب السمع والبصر والكلام اذ لو لم تجب
له هذه الصفات لكان محتاجا الى المحدث او من يدفع
عنه النقايص لما ذكر ان معنى الالوهية التي انفرد بها
مولانا جل وعز يشتمل على معنيين احدهما استغناه جل
وعز عن كل ما سواه والثاني افتقار كل ما سواه اليه
جل وعز يشتمل على معنيين اخذ يذكر ما يندرج من
عقايد الايمان تحت المعنى الثاني الاول ثم بين ذكر ما يندرج
تحت المعنى الثاني فذكر انه يندرج تحت الاول الوجود
وما ذكر معه ويدخل في ذلك اي في تنزهه تعالى عن
النقايص وجوب ما ذكر من الصفات يعني ولزومها
وهو كونه سميعا بصيرا متكلما ثم بين وجه استغنايه
جل وعز عن كل ما سواه بقوله ان لو لم تجب له هذه الصفات
لكان محتاجا الى اخره اي لو لم تجب له هذه الصفات لم يكن
مستغنيا

مستغنيا عن كل ما سواه كثبوت حاجته لو انتفت واحدة
منها هذه وذكره من الصفات ثم نوع الحاجة بانها تارة تكون الى
المحدث وهذا استدلال على وجوب الوجود والقدم والبقا
ومخالفته تعالى للحوادث واحد جزء تفسير القيام بالنفس
وهو الغنا عن المخصص وتارة يكون الى المحل وهو استدلال
على وجوب الجزء الاخر وهو الغنا عن المحل وتارة يكون الى من
يدفع عنه النقايص وهذا استدلال على وجوب تنزهه
تعالى عنها فهو من اللف والنشر فقد اندرج في استغنايه
عن كل ما سواه احد عشر صفة من العشرين الواجبة واحدة
نفسية وهي الوجود واربعة سلبية وهي التي بعدها وثلاثة
معان وهي السمع والبصر والكلام وثلاثة معنوية وهي كونه
سميعا بصيرا متكلما ويوخذ منه تنزهه تعالى عن
الاغراض في افعاله واحكامه والا لزم افتقاره تعالى
الى ما يحصل به غرضه كيف وهو الغني جل وعز عن
كل ما سواه هذا مما يندرج تحت مخالفته تعالى للحوادث
الذي استلزم استغناره جل وعز عن كل ما سواه وهو انه
لا غرض له في فعل من الافعال ولا حكم من الاحكام الخمسة

وهي الايجاب والندب والتحريم والكراهة والاباحة والغرض
الذي تنزه الله تعالى عنه عبارة عن وجود باعث يبعثه
تعالى عن ايجاد فعل من الافعال وعلى حكم من الاحكام
الشرعية من مراعاة مصلحة تعود عليه او على خلقه وكلا
الامرين محال في حق الله عز وجل اما عودها عليه فاليه اشار
بهذا الكلام وهوانه لم يتنزه عن الاغراض في افعاله واحكامه
لزم افتقاره تعالى الى ما يحصل غرضه فلا يكون مستغني
عن كل ما سواه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومعناه
لو كان له غرض في الفعل او الحكم يعود اليه لزم احتياجه
الى ان يتكمل بمخلوقه وكذا يوخذ منه ايضا انه لا يجب
عليه فعل شي من الممكنات اذ لو وجب منها عقلا
كالثواب مثلا لكان جل وعز مفتقرا الى ذلك الشي ليتكمل
به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف وهو
جل وعلا الغني عن كل ما سواه هذا هو القسم الثاني من
معنى الغرض وهو الذي يعود على خلقه واوضح تنزهه عن
الغرض بقوله لو وجب عليه شيا منها عقلا الخ اي لو لم يتنزه
عن الاغراض بل كان يجب عليه فعل شي منها من الممكنات
او تركه

او تركه لزم احتياجه الى من يدفع عنه النقص وهو تلك
المصلحة فيتكمل بها وهو محال في حقه تعالى وهذا هو القسم
الثالث في العقيدة وهو ما يجوز في حقه تعالى واما
افتقار كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى
الحياة وعموم القدرة والارادة والعلم اذ لو انتفى شي
لما امكن ان يوجد شي من الحوادث فلا يفتقر اليه
شي كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه هذا
شروع منه فيما يندرج تحت المعنى الثاني الذي يتضمنه
معنى الالوهية ولا شك ان افتقار كل ما سواه اليه جل
وعز يستلزم قدرته وما ذكر معها اذ لو انتفى شي منها
لم يتات له ايجاد ولا اعدام كما تقدم فلا يفتقر اليه
شي ويجب ان تكون قدرته وارادته وعلمه عامة
التعليق فيما تتعلق به والا لزم الا يفتقر اليه كل ما سواه
بل بعض ما سواه وهو بعض ما تعلقت به قدرته
وارادته واندرج هنا من صفات المعاني اربعة القدرة
والارادة والعلم والحياة ومن المعنوية اربعة وهو كونه قادرا
ومريدا وعالما وحيا فتلك ثمان ويوجب له ايضا الوحدانية

اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شي
للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل
ماسواه فقد تقدم في برهان الوحدانية ان وجود اله
ثان يستلزم عجزهما معا اتفقا او اختلفا والعاجز
لا يتاتى ان يوجد شيئا فلم يفتقر اليه شي وهذا تمام
العشرين صفة التي في حقه تعالى من الواجبات في حقه
تعالى فقد دخل في استغنايه جل وعز عن كل ماسواه
احد عشر صفة من الواجبات في حقه تعالى واستلزم
من ذلك استحالة اضدادها عليه فدخل فيه ايضا
مثل عددها من المستحيل ودخل في الجائز في حقه تعالى
ودخل في وجوب افتقار كل ماسواه اليه التسع الباقية
مما يجب في حقه جل وعز واستلزم ذلك استحالة
اضدادها عليه فقد كمل الواجب والمستحيل والجائز
ويوخذ منه حدوث العالم باسره اذ لو كان شي منه
قديم لكان ذلك الشي مستغنيا عنه تعالى كيف وهو
الذي يجب ان يفتقر اليه كل ماسواه قد عرفته
بالبرهان اي فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه

فلوكان

فلو كان شي من العالم قديما لكان واجب الوجود لا
يقبل العدم لا سابقا ولا لاحقا لم يفتقر الى مخصص كيف
وكل ماسواه يفتقر اليه كل الافتقار فوجب الحدوث
لكل ماسواه جل وعلا وقوله باسره بفتح الهمزة معناه
باجمعه ويوخذ منه ايضا ان لا تاثير لشي من الكاينات
في اثرها والا لزم ان يستغني ذلك الاثر عن مولانا
جل وعز كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ماسواه
عموما وعلى كل حال هذا ان قدرت ان شيا من
الكاينات يوثر بطبعه واما ان قدرته موثر بقوة
جعلها الله فيه كما يزعمه كثير من الجهلة فذلك
محال لانه يصير حينئذ مولانا جل وعز مفتقرا في ايجاد
بعض الافعال الى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب
استغنايه جل وعز عن كل ماسواه لا شك انه
لو خرج عن قدرته تعالى ممكن ما لم يكن ذلك الممكن مفتقرا
اليه تعالى بل انما يفتقر الى من اوجده كيف وكل ماسواه مفتقرا
اليه تعالى غاية الافتقار وهذا يبطل مذهب القدرية
القايلين بتاثير القدرة الحادثة في الافعال الاختيارية

مباشرة او تولد او يبطل مذهب الفلاسفة القايلين
بتاثير الافلاك والعقول ويبطل مذهب الطبايعيين
القايلين بتاثير الطبايع والامزجة ونحوها كقوة الطعام
يشبع والما يروي والنار تحرق ونحو ذلك وهم في اعتقادهم
التاثير لعلل الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان
تلك الاشيا تؤثر فيما قارنها بطبعها فلا خلاف في كفره
ومنهم من يعتقد انها تؤثر بقوة جعلها الله فيها
ولو نزعها لم تؤثر وقد تبع الفيلسوفي على هذا كثير
من الجهلة ولا خلاف في بدعته وقد اختلف في كفره
والمومن المحقق الايمان لا يعتقد لها تاثيرا اصلا
وما قارنها يصح تخلفه عنها فقد تكون النار ولا يوجد
احراق كنار ابراهيم والسكين ولا يوجد القطع كقصة
مع ولده اسماعيل فقد تبين لك ان قول من قال
تؤثر بطبعها يبطل بافتقار كل ما سواه اليه لانها
لو كانت تؤثر بطبعها فيما قارنها لزم ان يستغني ذلك
المقارن اليها ويستغني عن الله وذلك محال لوجوب
افتقار كل ما سواه اليه واما من قال تؤثر بقوة جعلها الله
فيها

فيها يبطل قوله باستغنائه عز وجل عن كل ما سواه لانه
لو كان الامر كما زعم لزم ان يكون عز وجل عن كل ما سواه
الليه لو كان الامر كما زعم لزم ان يكون الله تعالى
لا يفتقر على فعل بعض الممكنات الا بواسطة وهي
القوة التي تخلق في النار ونحوها والنار ونحوها من
الاسباب العادية فيكون مفتقرا اليها وقوله عموما
الذي يظهر منه ان الشيخ لم يتعرض له في الشرح اي سواء
كان مما يقارنه سبب عادي كالشبع والري او لا يقارنه
سبب عادي كخلق السما والارض والذي يظهر ايضا في قوله
وعلى كل حال انه اراد حالة وجوده وحالة عدمه ولا يقال
ان الممكن يستغني عن المؤثر اذا وجد لان منشا احتياجه
الى المؤثر على المذهب المختار كونه ممكنا وهذا الوصف لا ينفك
عنه مطلقا فهو احتياج على كل حال والله اعلم بمراده
فقد بان تضمن لا اله الا الله للاقسام الثلاثة التي
يجب على المكلف معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما
يجب في حقه تعالى وما يستحيل وما يجوز لا خفا في صدق
ما ذكره وتتبع كلامه بالاستقرا يشهد له وليس الخبر كالعيان

وقد تقدمت الاشارة اليه هذا عند شرح قوله ويجمع له ايضا
الوحدانية فانظره هناك وأما قولنا محمد رسول الله
فيدخل فيه الايمان بساير الانبيا والملايكة عليهم الصلاة
والسلام والكتب السماوية واليوم الاخر لانه صلى الله عليه
وسلم جا بتصديق جميع ذلك لا شك ان تصديق سيدنا
ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم انه رسول الله بما دلت عليه معجزاته التي
لا تحصى يستلزم التصديق بكل ما جاء به ومن جملة ما جا به
ما ذكره الشيخ وكذا غيره مما لا يحصى ولا ينحصر كاحيا هذه الاجسام
باعيانها والحوض والشفاعة والصراط والميزان والحوض وغير ذلك مما
هو مسطر في كتب اهل السنة ويوخذ منه ايضا وجوب
صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة الكذب
عليهم والا لم يكونوا رسلا امنا لمولانا العالم بالخفيات
جل وعز واستحالة فعل المنهيات كلها لانهم ارسلوا ليعلموا
الخلق باقوالهم وافعالهم وسكوتهم فيلزم ان لا يكون
في جميعها مخالفة لامر مولانا جل وعز الذي اختارهم على
جميع الخلق وامنهم على سر وحيه لا شك ان اضافة الرسول
الى الله عز وجل يقتضي انه عز وجل اختاره للرسالة كما اختار اخوانه
المرسلين كذلك وقد علمت ان علمه تبارك محيط بما لا نهاية له والجهل

ومافي

مستحيلا على الله تعالى فيلزم ان تصديقه تعالى لهم مطابق
لما في علمه تعالى منهم من الصدق والامانة فيستحيل ان يكون
في نفس الامر على خلاف ما علم الله تعالى منهم وقد امر الله تعالى
بالاقتدا بهم عليهم الصلاة والسلام اي باقوالهم وافعالهم
فيلزم ان يكون جميعها على وفق ما يرضاه مولانا جل وعز
وهو المطلوب فلا تقع منهم مخالفة اصلا وقد زاد
الشيخ هذا السكوت ومعناه ان الرسول صلى الله عليه وسلم
اذا فعل احد من الناس فعلا او علمه وسكت عنه ولم ينكر
على الفاعل فيستدل بسكوته على انه جايز لنا ان نفعله
ان كان من جنس العبادات فمطلوب او من جنس العادة فمباح
ويوخذ منه جواز الاعراض البشرية عليهم اذ ذلك
لا يقدح في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله بل ذلك مما
يزيد فيها فقد بان لك تضمن كلمتي الشهادة
مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته
من عقايد الايمان في حق الله تعالى وفي حق رسله
عليهم الصلاة والسلام لا شك ان مجموع هذه الكلمة
المشرفة انما ثبتت لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
الرسالة لا الالوهية وفي معناها كما تقدم اثبات
الرسالة لاخوانه المرسلين فلا يمتنع في حقهم عليهم الصلاة
والسلام الا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا خفا ان تلك
الاعراض البشرية من الامراض ونحوها لا تخل بشي من
مراتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام بل هي مما تزيد فيها
باعتبار تعظيم اجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة صبر

وعيره وقوله بان اتقى الخطاهر وشواهده معه وقد صرح
الشيخ ايضا بالصفات الثلاثة الواجبة في حق الرسل عليهم
الصلاة والسلام ويعلم من الواجبات استحالة اضدادها
والجايز في حق الرسل صرح به ايضا ولعلها لاختصارها
مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشارع ترجمة
على ما في القلب من الاسلام ولم يقبل من احد الايمان
الا بها اي لعل السر الالهي في اختصار هذه الكلمة المشرفة
في مفعول الايمان بها دون غيرها مما يدل على ثبوت الوحدانية
لله تعالى والرسالة لرسوله صلى الله عليه وسلم الا انها لما
اشتملت على امرين عظيمين اختصار حروفها والاشتمال
على جميع معاني عقايد التوحيد وذلك من جملة ما خص
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكلم الجوامع التي
لا تحصى معانيها بل هي بحسب ما يفتح الله على عبده منها
ولا يتصعب حفظها لقلة حروفها ولم يقبل من احد الايمان
الا بها لانه اذا نطق بها دخل في جميع ما يشترط في الايمان
من العقايد بخلاف غيرها فعلى العاقل ان يكثر من
ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقايد الايمان
حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فانه يرى لها من
الاسرار والعجايب ان شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت
حصر وبالله التوفيق لا رب غيره سبحانه وتعالى ان
يجعلنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين
وصلى الله على سيدنا محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون ورضي الله عن اصحاب رسول الله
اجمعين وعن التابعين لهم باحسان الى يوم الدين
والحمد لله

والحمد لله رب العالمين فاذا كان قد رهذه الكلمة المشرفة
من اعظم الامور العظام تعين على العاقل الذي يريد الفوز
بما لا يكيف من النعم ان يكثر من ذكر هذه الكلمة المشرفة في
كل وقت وعلى كل حال وان اراد بقوله حتى تمتزج الى اخره
غلبة النطق بها على لسانه فلا يلمح الا بها ومعناها
على قلبه حتى لا يفتر اللسان عن الذكر ولا القلب عن
استحضار معناها وقوله فانه يرى لها من الاسرار والعجائب
ان شاء الله ما لا يدخل تحت حصر اراد بالاسرار والعجائب اعلم
ما يجلي الله به باطنه من المعارف والاوصاف المحمودة
فمنها الاتصاف بالزهد والمراد به خلو الباطن من الميل
الى الفاني وفراغ القلب من الثقة بزايل وان كانت اليد
معمورة بمال حلال فعلى سبيل العارية المحضة وتصرفه
فيه بالاذن الشرعي بتصرف الوكالة الخاصة بتقدير العزل
عن ذلك التصرف بالموت وغيره مع كل نفس وذلك ينفي
عن النفس التعلق بما لا بد من زواله ومنها التوكل
وهو ثقة القلب بالوكيل الحق بحيث انه يسكن عن الاضطراب
عند تعذر الاسباب ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح في
توكله تلبس ظاهره بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها
يستوي عنده وجودها وعدمها ومنها الحيا بتعظيم الله
عز وجل بدوام ذكره والتزام امتثال امره ونهيه بالامساك
عن الشكوى به الى العاجزة والفقر غيره ومنها الغنا
وهو غنى القلب بسلامته من فتنة الاسباب فلا يعترض
على الاحكام بلو ولا بعل لعلمه بما صدرت منه جل وعز
المنفرد بالخلق والتدبير الملك الوهاب ومنها الفقر
وهو تفصيل القلب من الدنيا وحصاوا كنا القطعة

٨٢ ق

القطعة بان حاجته ليست عند شي منها او سكوت اللسان
عنها بالكلية من حاوذما ومنها الايثار على نفسه بما لا
يذمه الشرع الى غير ذلك مما ذكره الشيخ رضي الله تعالى عنه
في الشرح واراد بالعجايب والله تعالى اعلم واما
التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة في العبد وقيل
خلق قدرة الطاعة فالله يوفقنا ويوفق اخواننا
واحبابنا بفضله لمقتضي امره ونهيه بجاه سيدنا
محمد اكرم رسله واشرف خلقه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه
وسلم